جامعة الوصل
ALWASL UNIVERSITY

دولة الإمارات العربية المتحدة
جامعة الوصل – دبي
كلية الدراسات الإسلامية

مجلة المؤيل

متخصصة في الدراسات الإسلامية
مجلة علمية محكمة سنوية

العدد الثاني
1445 هـ - 2023 م

دولة الإمارات العربية المتحدة
جامعة الوصل – دبي
كلية الدراسات الإسلامية

مجلة الموئل

متخصصة في الدراسات الإسلامية

مجلة علمية محكمة سنوية

1445 هـ – 2023 م

ISSN: 3005 - 4044

المشرف العام

أ. د. خالد توكال

نائب مدير جامعة الوصل لشؤون البحث العلمي

رئيس التحرير

أ. د. زياد علي دايح الفهداوي

نائب رئيس التحرير

أ. د. حمزة المليباري

أمين التحرير

د. عماد التميمي

هيئة التحرير

د. شريف عبد العليم

أ. صالح العزام

جامعة الوصل في سطور

«جامعة الوصل» مؤسسة جامعية من مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي في الدولة، وقد تحوّلت بموجب قرار وزاري رقم (١٠٧) لعام ٢٠١٩، من «كلية الدراسات الإسلامية والعربية» – الاسم السابق – إلى: جامعة الوصل.

وقد مرت الجامعة بمرحلتين أساسيتين:

المرحلة الأولى:

نشأت النواة الأساسية للجامعة سنة ١٩٨٦–١٩٨٧م بمسمى «كلية الدراسات الإسلامية والعربية»، عند تأسيسها من السيد جمعة الماجد وتعهدها بالإشراف والرعاية مع فئة مخلصة من أبناء هذا البلد آمنت بفضل العلم وشرف التعليم.

- رعت حكومة دبي هذه الخطوة المباركة وجسّدها قرار مجلس الأمناء الصادر في عام ١٤٠٧هـ الموافق العام الجامعي ١٩٨٦ / ١٩٨٧م.
- وبتاريخ ٢ / ٤ / ١٤١٤هـ الموافق ١٨ / ٩ / ١٩٩٣م أصدر معالي سموّ الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان وزير التعليم العالي والبحث العلمي في دولة الإمارات القرار رقم (٥٣) لسنة ١٩٩٣م بالترخيص لها بالعمل في مجال التعليم العالي.

١- برامج البكالوريوس:

- صدر القرار رقم (٧٧) لسنة ١٩٩٤م في شأن معادلة درجة البكالوريوس في الدراسات الإسلامية والعربية بالدرجة الجامعية الأولى في الدراسات الإسلامية.
- ثم صدر القرار رقم (٥٥) لسنة ١٩٩٧م في شأن معادلة درجة البكالوريوس في اللغة العربية الممنوحة بالدرجة الجامعية الأولى في هذا التخصص.
- اُعتمد برنامج بكالوريوس علوم المكتبات والمعلومات عام ٢٠٢٠.
- احتفلت بتخريج الرعيل الأول من طلابها في ٢٣ شعبان ١٤١٢هـ الموافق ٢٦ / ١٢ / ١٩٩٢م تحت رعاية صاحب السمو الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي رحمه الله.
- واحتفلت بتخريج الدفعة الثانية من طلابها والأولى من طالباتها في ٢٩ / ١٠ / ١٤١٣هـ الموافق ٢١ / ٤ / ١٩٩٣م.
- تخرج منذ تأسيسها في العام الجامعي الأول في ١٤٠٦ / ١٤٠٧ هـ الموافق ١٩٨٦ / ١٩٨٧م إلى نهاية عام ٢٠٢٢–٢٠٢٣ (١٢٨٩٧)؛ منهم (١٠٢٤٩) طالبة و (٢٦٤٨) طالبًا.
- تخرج فيها حتى يونيه ٢٠٢٣ (٣٣) دفعة من الطلاب، (٣٢) دفعة من الطالبات في تخصص الدراسات الإسلامية (١٦) دفعة من الطلاب، (٢٥) دفعة من الطالبات في تخصص اللغة العربية.

٢- برامج الدراسات العليا:

- أنشئ برنامج الدراسات العليا بها في العام الجامعي ١٩٩٥ / ١٩٩٦م يخوّل للملتحقين به الحصول على درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية واللغة العربية وآدابها، وشرع في برنامج الدكتوراه بدءًا من العام ٢٠٠٤ / ٢٠٠٥م.
- اعتمدت بدءاً من العام ٢٠٠٧ / ٢٠٠٨ برنامج الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها في شعبتي الأدب والنقد واللغة والنحو.
- وفي ٢٤ / ٢ / ٢٠١٧، يعلن مركز محمد بن راشد العالمي لاستشارات الوقف والهبة، عن منحها علامة دبي للوقف.

أعيد اعتماد برامج الماجستير والدكتوراه؛ فصارت الجامعة تمنح:

- درجة الماجستير في الدراسات الأدبية والنقدية.
- درجة الماجستير في الدراسات اللغوية.
- درجة الماجستير في الفقه وأصوله.
- درجة الدكتوراه في الفلسفة في الفقه وأصوله.
- درجة الدكتوراه في الفلسفة في الدراسات الأدبية والنقدية.
- درجة الدكتوراه في الفلسفة في الدراسات اللسانية.
- بلغ المجموع الكلي للخريجين والخريجات في الدراسات العليا الي تاريخ صدور العدد، إلى جامعة (٣٢٥) طالبًا؛ منهن (٢٢٠) خريجا بشهادة الماجستير و (١٠٥) خريجا بشهادة الدكتوراه.

المرحلة الثانية: تطورت من (كلية الدراسات الإسلامية والعربية) بقرار وزاري رقم ١٠٧ لعام ٢٠١٩، إلى (جامعة الوصل)، لتحمل عدة مُسْتجدات في:

الرؤية:

تطمح جامعة الوصل إلى أن تكون لبرامجها وقدراتها البحثية الصدارة إقليميًّا ودوليًّا.

الرسالة:

تقديم برامج غير ربحية ذات جودة عالية في البكالوريوس والدراسات العليا؛ لتأهيل كوادر متخصصة لسوق العمل المحلي والإقليمي، وتعزيز القدرات البحثية وتطوير التفكير الإبداعي وتنمية الشراكة المجتمعية في بيئة جامعية تتسم بالأصالة والحداثة والابتكار.

مجلس الأمناء:

يقوم مجلس الأمناء بالإشراف على الشؤون العامة للجامعة وتوجيهها لتحقيق أهدافها، ويضم المجلس إضافة إلى رئيسه (مؤسس الجامعة) عدداً من الشخصيات المتميزة التي تجمع بين العلم والمعرفة والرأي والخبرة، ممن يمثلون الفعاليات العلمية والاجتماعية والاقتصادية والإدارية في دولة الإمارات العربية المتحدة.

كليات الجامعة: تشمل الجامعة الأتية:

- كلية الدراسات الإسلامية.
- كلية الآداب.
- كلية الإدارة.

نظام الدراسة:

- مدة الدراسة للحصول على درجة الإجازة (البكالوريوس) أربع سنوات لحاملي الشهادة الثانوية الشرعية أو الثانوية العامة بفرعيها: العلمي والأدبي أو ما يعادلهما.
- تقوم الدراسة في الجامعة على أساس النظام الفصلي وقد طُبق منذ العام الجامعي ٢٠٠١ / ٢٠٠٢، ثم تحول إلى نظام الساعات المعتمدة منذ العام الجامعي ٢٠٢١ / ٢٠٢٢.
- يلتزم الطالب بالحضور ومتابعة الدروس والبحوث المقرّرة.
- نظام الدراسة في الدراسات العليا، ومدة برنامج الماجستير سنتان والدكتوراه ثلاث سنوات، مع سنة تمهيدية متضمنة في كليهما.

البحث العلمي والخدمة المجتمعية: يهتم البحث العلمي بعدد من المحاور منها:

١– المؤتمرات: تقيم الجامعة عددًا من المؤتمرات العلمية المحكمة سنويًّا منها:

- ندوة علمية دولية في الحديث الشريف كل سنتين، وقد كانت ندوتها الحادية عشرة في مارس ٢٠٢٣.
- مؤتمر اللغة العربية الدولي، ويقام كل سنتين. وعقد المؤتمر الأول في ٢٠٢٠.
- مؤتمر الدراسات الإسلامية الدولي، ويقام كل سنتين.
- المؤتمر الدولي للدراسات العليا والبحث العلمي، ويقام كل سنتين. وعقد المؤتمر الأول في ٢٠١٩.
- المؤتمر الدولي للسانيات، يقام كل عامين، عقدت النسخة الثانية عام ٢٠٢٣.
- المؤتمر الدولي للسرديات، يقام كل عامين، عقدت النسخة الأولى في مارس ٢٠٢٢.

٢– المجلات المحكمة: تصدر جامعة الوصل ثلاث مجلات علمية محكمة، وهي:

- مجلة جامعة الوصل، تصدر مرتين كل عام.
- مجلة فكر ومعرفة، تصدر عن كلية الآداب مرة في العام.
- مجلة الموئل، تصدر عن كلية الدراسات الإسلامية، مرة في العام.

٣– الكتاب العلمي: تصدر الجامعة الكتاب العلمي، وله فرعان:

- الأول: الكتاب العلمي (مرجع دراسي)، وصدر منه ٣٢ كتابًا.
- الثاني: الكتاب العلمي (غير المخصص لأغراض دراسية).

٤– مشروع طباعة الرسائل الجامعية، تسهر الجامعة على طباعة الرسائل العلمية الجامعية المتميزة وتوزيعها مجَّانًا.

قواعد النشر

أولًا:

تنشر المجلّة البحوث العلمية باللغات العربية، والإنجليزية والفرنسية؛ تحريرًا أو ترجمةً، على أن تكون بحوثاً أصيلة مبتكرة تتصف بالموضوعية والشمول والعمق، ولا تتعارض مع القيم الإسلامية، وذلك بعد عرضها على محكمين من خارج هيئة التحرير بحسب الأصول العلمية المتبعة.

ثانيًا:

١. يراعى في البحث أن يتميز بالأصالة وأن يضيف إضافة جديدة للعلم والمعرفة، وأن يكون مستوفياً للجوانب العلمية بما في ذلك عرض الأسس النظرية والأهداف الخاصة من إجراء البحث والإجراءات المستخدمة في استخلاص النتائج وعرض النتائج والمناقشة.

٢. تخضع جميع البحوث المقدمة للنشر في المجلة للشروط الآتية:

٣. ألا يكون البحث قد نشر من قبل أو قدم للنشر إلى جهة أخرى، وألا يكون مستلاً من بحث أو من رسالة أكاديمية نال بها الباحث درجة علمية، وعلى الباحث أن يقدم تعهداً خطياً بذلك عند إرساله إلى المجلة.

٤. تقبل البحوث التي تكون جزءا من رسالة جامعية لم تناقش بعد.

٥. لا يجوز للباحث أن ينشر بحثه بعد قبوله في المجلة في مكان آخر إلا بإذن خطي من رئيس التحرير، وإلا تكفل الباحث بسداد التكلفة المالية لتحكيم بحثه خلال الدورة التحكيمية.

٦. يراعى ضبط الآيات القرآنية وكتابتها بالرسم العثماني، وتخريج الأحاديث النبوية الشريفة، إن استشهد بها في البحوث.

٧. يُكتب البحث بمسافات (مفردة)، على ألا يقل عدد صفحاتها عن (٢٠) صفحة بواقع (٥٠٠٠) خمسة آلاف كلمة، ولا يزيد عن (٣٠) صفحة في (٧٥٠٠) سبعة آلاف وخمسمائة كلمة، وحجم الخط (١٦) نوع (Simplified Arabic)، وإذا زاد البحث عن (٣٠) صفحة، فعلى الباحث دفع تكاليف الطباعة للصفحات الزائدة؛ وهي (٥) دولارات عن كل صفحة.

٨. ترسل من البحث نسخة إلكترونية، وفق برنامج "Word ٢٠١٠" وتكتب أسماء الباحثين

باللغتين العربية والإنجليزية، كما تذكر عناوينهم ووظائفهم الحالية ورتبهم العلمية، بحسب كشف البيانات المرفق؛ وذلك (بغرض التوثيق الدولي).

٩. يُرفق مع البحث ملخص باللغة العربية (في حدود ١٢٠ كلمة) وآخر باللغة الإنجليزية (في حدود ١٥٠ كلمة)، ويتضمن على الأقل أهداف البحث وإشكاليته، ومنهجهُ وأهم نتائجه، وإسهامات البحث، وخمسة كلمات مفتاحية.

١٠. يُرفق بالبحث الترجمة الكاملة لقائمة المصادر والمراجع باللغة الإنجليزية؛ وذلك بغرض التوثيق الدولي.

١١. ترقم الجداول والأشكال والصور التوضيحية وغيرها على التوالي بحسب ورودها في متن البحث، وتزود بعنوانات يشار إلى كل منها بالتسلسل نفسه، وتقدم بأوراق منفصلة.

١٢. يتبع المنهجية العلمية في توثيق البحوث على النحو الآتي:

- يشار إلى المصادر والمراجع في متن البحث بأرقام متسلسلة آليًّا توضع بين قوسين إلى الأعلى (هكذا:(١) (٢)) وتبين بالتفصيل في أسفل الصفحة وفق تسلسلها في المتن.
- تذكر ببوغرافيا(معلومات الكتاب) في أول ورد لها في البحث على النحو الآتي: اسم المؤلف، عنوان الكتاب، اسم المحقق (إن وجد) أو المترجم، دار النشر، بلد دار النشر، رقم الطبعة يشار إليها بـ (ط) إن وجدت، التاريخ إن وجد وإلا يشار إليه بـ (د.ت). أما بحوث الدوريات فتكون المعلومات على النحو الآتي: (اسم المؤلف، عنوان البحث، اسم المجلة، جهة الإصدار، بلد الإصدار، رقم العدد، التاريخ، مكان البحث في المجلة ممثلاً بالصفحات (من...إلى...).
- إذا تكررت بعد أول إيراد له يُكْتفَى باسم المؤلف وعنوان المصدر، فإن تكرر مباشرة في الصفحة نفسها يكتب: (المرجع نفسه)، فإن تكرر مباشرة في الصفحة اللاحقة يكتب: (المرجع السابق).
- يشار إلى الشروح والملحوظات في متن البحث بنجمة (هكذا:×) أو أكثر.
- تثبت المصادر والمراجع في قائمة آخر البحث مرتبة ترتيباً هجائياً بحسب اسم المؤلف يليه الكتاب والمعلومات الأخرى.

١٣. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات التي يطلبها المحكمون على بحثه وفق التقارير المرسلة إليه، وموافاة المجلة بنسخة معدلة من البحث، وتقرير عن التعديلات التي قام بها.

١٤. يحرص الباحث على تدقيق بحثه لغويًّا، ولا تقبل المجلة بحوثًا غير مدققة لغويًّا.

ثالثاً: الشروط الإضافية على البحوث المترجمة:

١. أن ترفق مع الترجمة المادة المترجمة بلغتها الاصلية.

٢. يرفق مع الترجمة ملخصان أحدهما بالعربية والآخر بالإنجليزية أو الفرنسية، على ألا يتجاوز كل ملخص (١٢٠) كلمة، مع الكلمات المفتاحية.

٣. تكون المادة المترجمة محكمة، أو منشورة في إحدى المجلات المحكمة، أو قد تكون جزءًا من كتاب محكم.

٤. لا يتجاوز عدد صفحاتها / ٢٠ صفحة / من الحجم العادي (A٤ ((٦٠٠٠ كلمة) ولا يقل عن / ٧ صفحات / .

٥. المحافظة على النص الأصيل وتفادي الاختزال ما لم يُشَرْ إلى ذلك وبهدف تحسين الترجمة.

٦. أن تكون الجمل مترابطة ومتماسكة وتخدم المعنى المقصود في المادة الاصلية.

٧. يذكر في أول إحالة في الترجمة اسم المؤلف الأصلي مع نبذة عن إسهاماته.

٨. تشتمل الترجمة على مقدمة في سطور تبين الأهمية العلمية للمادة المترجمة، وأهم النتائج المتوقعة

رابعاً:

١. ما ينشر في المجلة من آراء يعبر عن فكر أصحابها، ولا يمثل رأي المجلة بالضرورة.

٢. البحوث المرسلة إلى المجلة لا تعاد إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

٣. يخضع نشر البحوث وترتيبها لاعتبارات فنية، بحسب خطة النشر.

٤. يحق للمجلة – عند الضرورة – إجراء بعض التعديلات الشكلية على البحوث المقبولة للنشر دون المساس بمضمونها.

٥. يحق للمجلة نشر البحوث المقبولة إلكترونيا، والمشاركة بها في قواعد البيانات والمواقع الإلكترونية.

٦. يزود الباحث بعد نشر بحثه بنسخة إلكترونية (PDF) من العدد الذي نشر فيه بحثه، ومستلة (PDF) لبحثه.

خامسًا: رسوم النشر:

- إسهامًا من مجلة الموئل في إثراء الحركة البحثية في دولة الإمارات العربية المتحدة بشكل خاص، وكل الأقطار العربية والإسلامية بشكل عام، فإن المجلة لا تحمل الباحثين أية رسوم، إلا ما سبق الإشارة إليه في بند (٧) ثانياً.
- ترسل البحوث وجميع المراسلات المتعلقة بالمجلة إلى:

رئيس تحرير مجلة الموئل
ص.ب. ٣٤٤١٤ دبـــي – دولة الإمارات العربية المتحدة
هاتف: ٠٠٩٧١٤٤١٢٨٧١٩ – فاكس ٠٠٩٧١٤١٢٨٧٨٠
أو البريد الإلكتروني: maoj@alwasl.ac.ae

الافتتاحية

بقلم: أ.د. زياد علي دايح الفهداوي

رئيس التحرير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير المرسلين؛ سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه الطيبين، وبعد؛

فيسر هيئة تحرير مجلة الموئل بكلية الدراسات الإسلامية- جامعة الوصل بدبي، إصدار عددها الثاني، وهي مجلة علمية محكمة سنوية، تُعنى بالدراسات الإسلامية، ويتألف هذا العدد من سبعة عشر بحثاً هي جزء من الأبحاث التي قدمت إلى الندوة الدولية الحادية عشرة لمركز بحوث السنة النبوية في جامعة الوصل بدبي- والتي جاءت بعنوان: (إنسانيةُ الإنسانِ في السنةِ النبويّةِ... قيمٌ كونيةٌ وضوابطٌ شرعيّةٌ) في (مارس ٢٠٢٣م).

سلطت الندوة الضوء على المنهجَ النبوي في ترسيخ وتوظيف المبادئ الإنسانية للمجتمع المسلم، القائم على التسامح والتعاون والتكافل، بما يضمن المساواة في الحقوق والواجبات لكل فردٍ من أفراد المجتمع الإسلامي؛ ليطبق القيم الإسلامية التي دعت إليها الشريعة الإسلامية، واعتنت السنة بتكميلها وتهذيبها ليس للبشر فحسب؛ بل حتى للحيوانات، كما في قوله ﷺ: «دَخَلَتِ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا فَلَمْ تُطْعِمْهَا وَلَمْ تَدَعْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ»[1].

١- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب خمس من الدواب فواسق يقتلن في الحرم (٤ / ١٣٠)، رقم ٣٣١٨، عَنِ ابْنِ عُمَرَ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا).

فينبغي أنْ تكون نظرتنا للإسلام نظرةً شاملةً تقتضي معاينة أهدافه ووسائله ومقاصده، وبالتالي فإنّ معرفة المقاصد الشرعية تقودنا إلى تحقيق فهم أعمق للدين، والتيسير على المُعسرين.

وقد قال ابن عاشور (رحمه الله): «إِنَّكَ إِذَا تَأَمَّلْتَ فِي حَالِ الْأُمَمِ كُلِّهِمْ قَبْلَ الْإِسْلَامِ لَا تَجِدُ شَرَائِعَهُمْ وَقَوَانِينَهُمْ وَأَحْوَالَهُمْ خَالِيَةً مِنْ إِصْرٍ عَلَيْهِمْ، مِثْلِ تَحْرِيمِ بَعْضِ الطَّيِّبَاتِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَمِثْلِ تَكَالِيفَ شَاقَّةٍ عِنْدَ النَّصَارَى وَالْمَجُوسِ لَا تَتَلَاقَى مَعَ السَّمَاحَةِ الْفِطْرِيَّةِ، وَكَذَلِكَ لَا تَجِدُهَا خَالِيَةً مِنْ رَهَقِ الْجَبَابِرَةِ، وَإِذْلَالِ الرُّؤَسَاءِ، وَشِدَّةِ الْأَقْوِيَاءِ عَلَى الضُّعَفَاءِ، وَمَا كَانَ يَحْدُثُ بَيْنَهُمْ مِنَ التَّقَاتُلِ وَالْغَارَاتِ، وَالتَّكَايُلِ فِي الدِّمَاءِ، وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَهُمْ بِالْبَاطِلِ، فَأَرْسَلَ اللهُ مُحَمَّدًا ﷺ بِدِينٍ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُخَلِّصَ الْبَشَرَ مِنْ تِلْكَ الشَّدَائِدِ»[1].

ولأهمية هذه الدراسات في الواقع المعاصر أخذت هيئة التحرير على عاتقها نشر هذه الأبحاث في عددٍ مستقلٍ، لتكون عونًا لزيادة إيمان المؤمنين، وارشادًا لغير المسلمين.

وتتقدم المجلة بأذكى آيات الشكر والتقدير للسادة الباحثين الذين أثرو المجلة ببحوثهم وللسادة العلماء الذين حكموا ودققوا بحوث العدد، ووجهوها توجيها سديدًا يتلاءم والمكانة العلمية لجامعة الوصل كواحدة من أقدم روافد العلم في دولة الإمارات العربية المتحدة.

١- (ابن عاشور، التحرير والتنوير:٩ / ١٣٧).

نبذة عن كلية الدراسات الإسلامية:

تُشرف كلية الدراسات الإسلامية على سير العملية التعليمية بالتنسيق مع الأقسام العلمية في الكلية، وتسعى إلى ترقية الأداء التعليمي، وتطوير الخطط والبرامج، وتحديث الطرائق والمناهج، وتقوم بمتابعة اللوائح والنظم المعمول بها في الجامعة وتطبيقها، وتنفيذ القرارات الصادرة عن إدارة الجامعة ومجلسها والتنسيق مع عمادة الدراسات العليا لمتابعة الجانب الأكاديمي في برنامجي الماجستير والدكتوراه، والتعاون مع عمادة شؤون الطلبة لمتابعة سير العملية التعليمية وإجراء الامتحانات، فضلا عن تقويم تطبيق الخطة الدراسية ومتابعة تنفيذ توصيات هيئة الاعتماد الأكاديمي وتطبيق مفردات المساقات الدراسية.

رؤية الكلية:

إعداد جيل من المختصين في الدراسات الإسلامية، يحوزون المعارف والمهارات المؤهلة لمعالجة مستجدات الحياة برؤية تأصيلية علمية متزنة، خدمةً للمجتمع ومؤسساته ما يحقق الكفاية منهم، بمنهج وسطي معتدل.

الرسالة:

توفير برامج أكاديمية متنوعة في الدراسات الإسلامية، تتوافق مع المعايير الوطنية، وترفد المؤسسات بالكوادر المؤهلة.

الأهداف:

- تعليم علوم الشريعة بما يجمع بين الأصالة والمعاصرة، ويتوافق مع مقاصد الشريعة وكلياتها وأصولها الثابتة.
- بناء الشخصية المسلمة المنتمية لدينها وأمتها، المعتزة بوطنها وأصولها، المتحصنة بالفهم الصحيح للإسلام القائم على الوسطية والاعتدال.
- ترسيخ مبادئ التسامح والحوار، وتأسيس أصول التواصل بين العاملين في حقل الدراسات الإسلامية على اختلاف مدارسهم، وبناء جسور الألفة مع سائر المشتغلين في حقل الدراسات الإنسانية بوجه عام.

- تكوين الملكة الفقهية والأصولية لدى الطالب وذلك بتنمية مهارات القراءة والكتابة، والقدرة على الاستنباط والاستدلال، وإنتاج البحوث العلمية.
- بناء النهج الإسلامي في سلوك منتسبي البرامج وتعاملهم مع عدم التفريط في انتمائه الديني والوطني.
- إعداد باحثين مختصين على صعيد الدراسات العليا في الدراسات الإسلامية، قادرين على تهيئة الحلول السليمة وفق منهج وسطي معتدل بما يجيب عن الكثير من المستجدات المعاصرة.
- رفد المؤسسات بالكوادر المؤهلة للعمل على صعيدي القطاع العام والخاص.

قسم الدراسات الإسلامية:

هو أحد الأقسام الرئيسة في الجامعة، أُسس في العام الجامعي (١٩٨٦-١٩٨٧م)، وقد تخرجت الدفعة الأولى في تخصص الدراسات الإسلامية في العام ١٩٩٠-١٩٩١م وما زال مستمرًّا في عطائه، وقد فتح باب التسجيل أمام الوافدين للبكالوريوس ابتداء من العام الجامعي ٢٠١٧ / ٢٠١٨م.

رؤية البرنامج:

طرح برنامج رائد وسطي قادر على تأهيل الكوادر أكاديميًا ومهنياً في مجالات الدراسات الإسلامية على الصعيدين المحلي والإقليمي، وفق برنامج يجمع بين النظرية والتطبيق.

رسالة البرنامج:

نحو برنامج يجمع لرواده: المعرفة، ويُكسبهم المهارات، ويمكنهم من القدرات الخاصة من الإفادة من الدراسات الإسلامية، في بيئة تعليمية تُراعي المعايير الأكاديمية، سعياً نحو التميز في ظل تنافسية عالية في أسواق العمل، وتحقيقًا للتنمية المستدامة للمجتمع.

ويهدف القسم إلى ترسيخ الفهم الصحيح للشريعة الإسلامية، وبناء العقيدة الصحيحة القائمة على منهج السلف الصالح في نفوس الطلبة، بما يعزز بناء المواطن الصالح، وإرساء المناهج السليمة في فهم النصوص الشرعية من الكتاب والسنة، وتأهيل الطلبة ليكونوا دعاة عارفين بأصول الدعوة ومناهجها، فضلا عن تنمية مهارات التفكير لديهم، وتفعيل قدراتهم في الحوار الحضاري مع الآخرينِ ليجمعوا في ذلك بين الأصالة والمعاصرة.

ويرتبط أكاديميًا بكلية الدراسات الإسلامية، وبعمادة شؤون الطلبة، وكذلك بمركز البحوث المؤسسية والاعتماد الأكاديمي والتخطيط في الجامعة. ويضم نخبة من الأساتذة المتميزين من أصحاب الرتب العلمية العالية.

المرحلة الأولى: مرحلة البكالوريوس:

تأسس قسم الدراسات الإسلامية - مرحلة البكالوريوس - في العام الجامعي ١٩٨٦ - ١٩٨٧ م مدة الدراسة فيه أربع سنوات بالنظام الفصلي أو ما يحقق متطلبات التخرج وفق نظام الساعات المعتمدة لمنح شهادة البكالوريوس في الدراسات الإسلامية.

المرحلة الثانية: مرحلة الدراسات العليا:

تأسس برنامج الدراسات العليا - لتخصص الدراسات الإسلامية في العام الجامعي ١٩٩٥ / ١٩٩٦ م يخول الملتحقين به الحصول على درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية.

وفي عام ٢٠١٦ م تم تجديد اعتماد برنامج الماجستير في الدراسات الإسلامية في التخصصين: فقه، وأصول الفقه بموجب القرار الوزاري رقم (١٤٤) لسنة ٢٠١٦ م بتاريخ ٣ / ٥ / ٢٠١٦ م، وتمت اعادة اعتماد البرنامج في ١٥ / ٤ / ٢٠٢١ م.

افتُتح برنامج الدكتوراه في التخصص نفسه في العام الجامعي ٢٠٠٤ / ٢٠٠٥ م.

وتم إعادة اعتماد البرنامجين في العام الجامعي ٢٠٢٠ / ٢٠٢١م، وقد بلغ عدد الخريجين حتى عام ٢٠٢٣م، ٢٠٠ خريج على النحو التالي:

الدرجة العلمية	العدد
ماجستير	١٦٠
دكتوراه	٤٠

والبرنامجان متاحان للجنسين من الجنسيات الخليجية والعربية والإسلامية وفق شروط تحددها الجامعة.

المحتويات

١	الافتتاحية	٩
٢	الضوابط الفكرية لإنسانية الإنسان «دراسة عقدية في ضوء السنة النبوية»	١٧
٣	الحرية الإنسانية ودور السنة النبوية في السمو بها	٦٥
٤	دور البناء الاجتماعي وفلسفة التّاريخ في إبراز إنسانيّة الإنسان من خلال السنّة النّبويّة	١٠٩
٥	إنسانية الإنسان في السنة النبوية (التعامل مع الغير نموذجا)	١٥١
٦	مجالات إنسانية المرأة في السنة النبوية	٢١٥
٧	منظومة القيم مدخل أساسي لبناء إنسانية الإنسان في السنة النبوية	٢٦٣
٨	تغيير الخلقة الإنسانية التحديات والحلول – دراسة في السنة النبوية	٢٩٩
٩	إنسانية الإنسان في ضوء السنة النبوية وتطبيقاتها في مجال العلاقات الدولية: النزاعات المسلحة نموذجًا	٣٥٧
١٠	القيم الإنسانية في التعامل مع المعسر وأثرها في بناء مجتمع متكافل	٤١٥
١١	إنسانية اليتيم في السنة النبوية – دلالات إعجازية	٤٦١
١٢	إنسانية محمد صلى الله عليه وسلم ومهاراته في التواصل مع الأطفال – نماذج مختارة	٥٢١
١٣	أثر التسول في إهدار كرامة الإنسان ودور السنة النبوية في مواجهته	٥٥١
١٤	نماذج من المنهج النبوي في بناء السَّواء وحماية إنسانية الإنسان	٦٠١
١٥	مبدأ الإنسانية في السنة النبوية وأثره في حسن تنشئة الولدان ورعاية الضعفاء والرفق بالحيوان	٦٤١
١٦	إنسانية الإنسان في السنة النبوية: القيم والروابط الأسرية نموذجًا	٦٨٥
١٧	تفعيل القيم الإنسانية من منظور السنة النبوية بين تنوع المقاربات ودعم المرجعيات	٧٣٧
١٨	مبدأ إنسانية الإنسان من خلال الأدب المفرد للإمام البخاري موازنة تحليلية بين المعالجة النبوية والمقاربات الفلسفية الحديثة	٧٩١

إنسانية محمد صلى الله عليه وسلم ومهاراته في التواصل مع الأطفال - نماذج مختارة

د. بولمعالي النذير
أستاذ التعليم العالي
جامعة يحيى فارس – المدية – الجمهورية الجزائرية

https://doi.org/10.47798/maoj.2023.i02.11

ملخص البحث

إن من إنسانية محمد صلى الله عليه وسلم أن تعامل صلى الله عليه وسلم مع فئات مجتمعية كثيرة؛ فقد تعامل مع الرجل والمرأة ومع الكبير والصغير ومع الكافر والمؤمن ومع العربي والأعجمي ومع العالم والمتعلم... وترك أثرا في نفسيات الكثير منهم؛ فقد كان يتخير طرق المعاملة حسب من يقف أمامه من المستمعين؛ فنحن اليوم أمام زاد نبوي ضخم في كيفية تعامله صلى الله عليه وسلم مع فئة ضعيفة مؤقتا في المجتمع غير أنها ستكون رائدة وقائدة بعد سنوات من عمرها وهم فئة الأطفال؛ فأطفال اليوم هم رجال الغد وحماة الدين؛ فحسن التعامل مع صغار السن حينها كان له مقصدا كبيرا وهو بناء رجال الغد؛ فقط هي بضع سنوات وستجده هو المسؤول وهو المربي وهو حامل مشعل البناء والتطور والتغيير (اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا وتربويا)؛ لقد غرس في أطفال المسلمين قيما إنسانية ما أحوجنا إليها الآن.

كلمات مفتاحية: فن – مهارات – نبوية – التواصل – الأطفال – التعامل.

Abstract

The Messenger of God, may God's prayers and peace be upon him, dealt with many societal groups, with men and women, with the old and the young, with the infidel and the believer, with the Arab and non-Arab, with the scholar and the educated... and left an impact on the psyche of many of them; He used to choose the ways of dealing according to the listeners who stood before him. Today, we are in front of a huge prophetic increase in how the Prophet, peace and blessings be upon him, deals with a temporarily weak group in society, but it will be a pioneer and a leader after years of its age, and they are the children; The children of today are the men of tomorrow and the guardians of religion; Good dealing with young people at that time had a great purpose, which was to build the men of tomorrow; It is only a few years and you will find him responsible, the educator, and the bearer of the torch of construction, development and change (socially, politically, economically and educationally(.

Keywords: art - skills - prophetic - communication - children - dealing.

مقدمة

إن الزاد الضخم من تراثنا الإسلامي النبوي وما انعكس منه من تصرفات الصحابة بعده ومن تتلمذ علي يديه صلى الله عليه وسلم وكيف تعاملوا مع مختلف شرائح المجتمع من مسلمين وغير مسلمين مع الكبير ومع الصغير منهم مع المرأة ومع الرجل منهم مع العالم ومع المتعلم منهم فأعطونا بدلك قدوات للتعامل وكيفياته لصالح حالنا في الدارين ولعل فن التعامل مع صغار السن حينها كان له مقصدا كبيرا وهو بناء رجال الغد فطفل اليوم هو رجل الغد فقط هي بضع سنوات وستجده هو المسؤول وهو المربي وهو حامل مشعل البناء والتطور والتغيير (اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا وتربويا ...)؛ فالتفريط فيه الآن معناه التفريط في مستقبل الأمة وهذا ما وعاه رجالات الدعوة على أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف لا وهو من علمهم فنون التعامل مع جميع البشر ومنهم أطفالنا أكبادنا تمشي على الأرض ولعل الكثير سنقف عليه من خلال هذا الرصد المبدئي لكثير من النماذج التي تعامل معها سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم بنفسه فأعطانا بذلك النموذج الأسمى للتعامل مع الفئة الأكثر هشاشة في مرحلة عمرية معينة (الصغر) والتي ستصبح أشدنا عودا في مرحلة الشباب وفي مرحلة الكبر من مرحلة الأخذ إلى مرحلة العطاء.

أهمية الدراسة:

ينطوي موضوع دراستنا على أهمية كبرى وهي التي دفعتنا لاختياره وضبطه بهذا العنوان بالذات وتتلخص هذه الأهمية في الآتي:

١- التذكير بإنسانية الاسلام وانسانية نبي الاسلام محمد صلى الله عليه وسلم.

٢- التنبيه على خطورة وأهمية مرحلة الطفولة في حياة الأمم والشعوب.

٣- لفت الانتباه للطفل والاعتناء بتنشئته باعتباره رجل الغد.

٤- التذكير بما كان عليه محمد الانسان والقدوة صلى الله عليه وسلم في تعامله مع الفئات الضعيفة حتى تقوى ويشتد عودها ومنها فئة الأطفال.

أسباب الدراسة:

للدراسة التي بين أيدينا أسبابها ودوافعها التي أراني ملزما بذكرها وهي:

١- الرغبة الشخصية في بحث وسبر أغوار هذا الموضوع وغيره من المواضيع ذات الصلة (باعتباري أبا وباعتباري معلما ومربيا وأستاذا لأزيد من ٣٤ سنة).

٢- خدمة أحد محاور المؤتمر والذي أتمنى أن أضيف من خلال جلساته إضافة علمية مهمة في الموضوع.

الدراسات السابقة:

ككل البحوث الأكاديمية إلا وتعتمد على ما سبق بحثه في ذات الموضوع أو ما يكون قريبا منه؛ وفي بحثنا هذا حاولت جاهدا الاستفادة من أسفار عدة في ذات الموضوع؛ بعضها اعتمدته في البحث وبعضها استأنست به فلم يظهر في قائمة المصادر والمراجع المرصوفة في آخر بحثنا والتي اتفق مع ما جاء فيها تمام الاتفاق ولا مؤاخذات عليها فيما ذهب إليه فيها أصحابها والحمد لله؛ ولعل من أبرزها الآتي:

- كتاب إنسانية محمد صلى الله عليه وسلم للدكتور حسين صبري استاذ الفلسفة الاسلامية بجامعة الشيخ زايد رحمه الله بدولة الامارات العربية المتحدة والذي تناول فيه انسانية رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم مناقشا

التميز البشري في سيرته العطرة وفن تعامله مع كل شرائح المجتمع أنداك.

- كتاب انسانيات محمد صلى الله عليه وسلم لصاحبه خالد محمد خالد وهي دراسة ماتعة رغم قلة صفحاتها؛ وقد عرج فيها الكاتب على جوانب انسانية عدة في حياة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم معتمدا على الأحاديث النبوية الواردة في هذا الباب.

- كتاب أطفالنا وحب الرسول صلى الله عليه وسلم لأماني زكريا الرمادي والذي يتحدث عن كيفية ربط أطفالنا بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم وهديه؛ وكيف كانت معاملته لأطفال الصحابة رضي الله عنهم؛ فقد زرع فيهم حبه بحسن معاملته لهم صلى الله عليه وسلم.

- وأيضا كتاب فن التعامل مع مرحلة المراهقة (فتيان وفتيات) لصاحبه محمد فهد الثويني؛ والذي عرج فيه على مرحلة حساسة في حياة أبنائنا وهي ما تعرف بمرحلة المراهقة.

- وكتاب مبدأ الرفق في التعامل مع المتعلمين من منظور التربية الإسلامية لصالح بن سليمان المطلق؛ وهو كتاب فريد في فنه وتخصصه؛ وهو لؤلؤة ثمينة بالنسبة لمن انبرى للتعليم والتربية.

- وكتاب من أساليب الرّسُول في التربية دراسة تحليلية لنجيب خالد العامر؛ فقد عرج فيه على أساليبه صلى الله عليه وسله في الدفع بالناشئة نحو الفضاءات الإيجابية بعيد عن السلبية في حياتهم.

هذه الكتابات وغيرها كثير كما سبق وأن ذكرت؛ ففي اعتقادي هي جامعة للكثير من الفضائل النبوية الشريفة وغير مفصلة ومبوبة لها وهي تحتاج الى تصنيف وتبويب بالاعتماد على ما ورد في الحديث النبوي الشريف؛ ومن خلال سيرته

العطرة صلى الله عليه وسلم؛ فقد حاولت من خلال هذا المنجز البحث البسيط أن أفصل وأخصص فئة ضعيفة في المجتمع الاسلامي وكيف تعامل معها صلى الله عليه وسلم باسطا لهم بساط الرحمة والعطف لعلنا نتأسى بها كأولياء وكمربين نشتغل في حقل التربية والتعليم والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة في اعتقادي إلى:

١- التنبيه لعملية التربية للناشئة والتحذير من إهمالها؛ وآثار هذا الاهمال المدمرة على الأفراد والمجتمعات.

٢- إظهار شمولية السنة النبوية وصلاحها لحل أزمات الأمة التربوية ومشاكلها من خلال مجموعة من النصوص النبوية الصحيحة.

٣- التعرف على التوجيه النبوي للعملية التربوية وكيفية التعامل مع فئة في حالة نشاط تعلمي دائم وتهذيب بعض سلوكيات الطفل الناشئ.

طفل اليوم ليس كطفل الأمس

إن طفل اليوم ليس كطفل الأمس وطفل الغد لن يكون بالتأكيد كطفل اليوم وهدا لحدوث متغيرات جمة؛ وما يلاحظ من تطور اقتصادي وسياسي ومالي وتكنولوجي بين حضارة الأمس وحضارة اليوم أدى بالضرورة إلى تغيرات في الأنماط والنماذج التربوية؛ فنحن عندما نتحدث عن نماذج نبوية لا يجب التفكير على أنها مجردة من تأثيرات خارجية معاصرة في يومنا هدا؛ بل ما نتحدث عنه في عصر النبوة المشرقة هي خطوط عريضة لكيفيات ولمهارات التعامل مع الناس جميعا ومع هده الفئة العمرية على وجه الخصوص؛ فهي الثوابت التي يجب البناء عليها مع وجوب وضرورة مراعاة المتغيرات الحياتية والظرفية لكل مجتمع

ولكل حقبة زمنية يعيش فيها لكي لا يحدث انفصام للأطفال عن واقعهم المعاش؛ وبالتالي فلا يؤثرون فيه بل يصبحون عناصر سلبية فيه وهدا ما لم يكون رسولنا صلى الله عليه وسلم يرنوا ويصبوا إليه فهو كان عليه الصلاة والسلام يرنوا إلى أن يصبح أطفال اليوم شباب الغد وأبطال المستقبل ورواده يحملون راية الإسلام والدعوة إلى الله تعالى وروح الإسلام بوسائل عصرهم.

وعليه أقول: أيها الأب؛ أيها المعلم؛ أيها المربي؛... ازرع في طفلك القيم الإنسانية والشجاعة والحب والحنان والرفق والقوة والتفكير ونصرة الحق والمظلوم والعدل والمساواة.

إنسانية الإسلام وصناعة القدوة المسلمة لأطفالنا

مما يؤسف له في عصرنا أن نجد الكثير من أبناء الإسلام يتخذون القدوات البشرية وغيرها من الشرق ومن الغرب ... ولا يلتفتون ولو قليلا إلى موروثهم الحضاري عامة والنبوي خاصة؛ والذي في اعتقادي ضرب بينه وبينهم بصور بفعل الدس والمكر الدخيل ـــــ؛ فلو فعلوا لوجدوا فيه الخير الكثير وفي جميع مناحي الحياة من أفكار توجيهية خاصة وخطوط عريضة كلها انسانية ونفعا للغير قبل الذات ولبناء حياة العزة والكرامة للإنسانية عامة ... (فما هو الواجب نحو هذه المسألة بالذات؟ هل نصنع قدوات ربانية في مختلف الفنون والمجالات [رياضية؛ علمية؛ اقتصادية ...] لأطفالنا بأطفالنا) أم ننظر لهم قدوات من خارج محيطنا وموروثنا الحضاري المبسوط في الكتاب والسنة النبوية.

أدبيات التواصل ومهاراته الإنسانية عند الرسول صلى الله عليه وسلم

لقد قالت العرب قديما: (فَإِنَّمَا الْمَرْءُ بِأَصْغَرَيْهِ قَلْبِه وَلِسَانِه، إِنْ نَطَقَ؛ نَطَقَ بِبَيَانٍ، وَإِنْ قَاتَلَ؛ قَاتَلَ بِجَنَانٍ)؛ فمن أدبيات التواصل ومهاراته نجد ما يسمى

بأدبيات الكلام والتي نجملها في (هيئة المتكلم؛ وصوته؛ وطبيعة الكلام؛ وأدبيات المحاورة او المحادثة)؛ فالكلام هو صفة المتكلم؛ فبمقدار ما يكون الكلام محتويا على شروطه الموضوعية والأخلاقية فانك بالغ هدفك ومحقق نجاحا لائقا يكسب شخصيتك تأثيرا جميلا في الآخرين؛ فالكلام هو أوسع طرائق الاتصال الأربعة (الكلام / الاستماع / القراءة / الكتابة)؛ التي ينبغي للمرء إتقانها ما استطاع إلى ذلك سبيلا؛ فإن أتقنها غدت مهارة يمتاز بها وفنا رفيعا يمهد سبيل النجاح لصاحبه ويعينه على انجاز علاقات وثيقة وفاعلة مع الآخرين؛ وهذا ما فاق فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم غيره في تعامله مع عامة الناس ومع فئة الأطفال خاصة؛ ولذلك نجده قد حقق نجاحا كبيرا مع هذه الفئة التي استطاعت بناء الدولة وتقويتها والقيام بالفتوحات الإسلامية ونشر الإسلام بالدعوة إلى الله تعالى متمثلة في ذلك ما تعلمته في صغرها من أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوجيهاته[١].

خصوصية مرحلة الطفولة

واجب العاملين في حقل التربية عامة وفي حقل التعليم خاصة أو في أي حقل فيه مساس بعالم الطفولة الواسع (مؤسسات التنشئة الاجتماعية الثمانية)؛ أن ينتبهوا إلى خصوصية هذه المرحلة العمرية وان يدركوا بأن في شخصية الطفل الواحد قد نجد عوالم متنوعة ومختلفة وشتى؛ منها الايجابية والسلبية في آن واحد (الحب وما يقابله؛ الشجاعة وما يقابلها؛ البذل والعطاء وما يقابله؛ النباهة وما يقابلها وهكذا...)؛ وعليه وجب على المربي الحرص على تنمية الخير والحيز الايجابي في هذا الطفل ليسمو وينمو ويتغلب على الحيز السلبي؛ فلا يهمنا قطع فسيلة الشر والسلبية في الطفل بقدر تنمية فسيلة الخير والايجابية فيه؛ خاصة في

١- راشد علي عيسى . مهارات الاتصال. من كتاب الامة(سلسلة دورية تصدر كل شهرين عن وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية بقطر؛ العدد ١٠٣ السنة ١٤٢٥ه / ٢٠٠٤م؛ السنة ٢٤)؛ ط١؛ ص ٩٥ وما بعدها.

عصرنا هذا الذي سادت وعلقت فيه بعض الشوائب بثقافتنا الإسلامية فأزاغت الأبصار وراقت لبعض ضعاف القلوب وألقت في أذهان أبنائنا خاصة بعضا من المفاهيم المغلوطة المستوردة فكريا من هنا وهناك؛ إما دسيسة وإما بسبب الانفتاح على العالم من خلال ما نحن فيه من تطور علمي والذي لا يجب أن نبقى على هامشه وإنما وجب علينا مسايرته والأخذ منه والاحتياط له لأجل ناشئتنا خاصة؛ فلا يجب البتة التقصير في واجبنا كمربين ومهتمين بالطفولة اتجاه أطفالنا سواء بالتربية الوقائية أو التربية العلاجية أو التربية البنائية هذا الواجب الذي نعتبره حجر الأساس لضمان التفوق في مستقبلنا القريب ففيه الرجاء كما فيه البلاء لا قدر الله؛ وفيه البناء وفيه الخراب لا قدر الله؛ فالأمم في غالبها تشقى بشقاء أبنائها وتسعد بسببهم أيضا...[1].

منهج تربية (الطفل الإنسان) في الإسلام (المفهوم والخصائص)

لا بد أن نعي منهج التربية في التصور النبوي؛ حيث ينبني على أسس؛ وله خصائص يتميز بها عن غيره من مناهج التربية الأخرى؛ فهو كل متكامل كل جزء فيه يتأثر ببقية الأجزاء ويؤثر فيها أيضا؛ كما أنه نابع من التصور الإسلامي عامة للكون وللحياة وللإنسان؛ فهو منهج رباني متكامل من حيث المصدر ومن حيث الوجهة والغاية؛ لاعتماده على عقيدة التوحيد الواضحة المعالم في عالمنا الإسلامي؛ كما أنه منهج يتميز بعالميته المستمدة من عالمية وإنسانية الإسلام والرسالة التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم؛ ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧ ﴾ (الأنبياء / ١٠٧)؛ وقوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٨ ﴾ (سبأ / ٢٨)؛ كما أنه منهج نبوي متفرد؛ من

١- طارق أحمد البكري. قراءات في التربية والطفل والإعلام. دار الرقي . بيروت . ط١؛ ٢٠٠٥م. ص ٣٣ وما بعدها.

خصائصه أنه ثابت المبادئ متغير في الوسائل؛ وأنه منهج يمتاز بالشمول والتوازن والايجابية وأنه منهج واقعي وفريد متميز؛ إنه منهج إنساني قويم [١].

فالإنسان في هذا المنهج هو خليفة الله في أرضه له وظيفة وهي عبادة الله وتنفيذ منهجه في الأرض لتحقيق غايته وهي السعادة الدنيوية بالحياة الراقية؛ والسعادة الأخروية بالخلود في الجنة بحول الله[٢]؛ ويمكن تلخيص هذا من خلال الرسم البياني الآتي[٣]:

المهارات النبوية في التعامل مع فئة الأطفال من خلال نماذج إنسانية مختارة

ولأن هذه الفئة العمرية أشد الفئات وأكثرها حاجة للرعاية والعطف والحنو في كل المجتمعات؛ كان اهتمامه صلى الله عليه سلم بها بهذا الشكل؛ وفي النماذج المختارة ذات البعد الإنساني والتي سنقوم بسردها؛ الكثير من المهارات النبوية في تواصله مع هذه الفئة والتي أعطى من خلالها النبي صلى الله عليه وسلم خطوطا عريضة لكل مربي ليحذو حذوها في مدرسته ولكل ولي من الأولياء

١- علي أحمد مدكور. منهج التربية في التصور الإسلامي. دار النهضة العربية . بيروت ١٩٩٠م / ١٤١١ه؛ ص ٤٠ وما بعدها.
٢- علي أحمد مدكور. منهج التربية في التصور الإسلامي. مرجع سابق؛ ص ٣٥ وما بعدها.
٣- علي أحمد مدكور. منهج التربية في التصور الإسلامي. مرجع سابق؛ ص ٢٩ بتصرف.

ليستأنس بها في منزله مع أطفاله؛ وما سنسرده لا تعدو أن تكون نماذج إنسانية راقية للتعامل وللقياس عليها؛ ففيها الحكم والأساليب التربوية والمهارات العالية في تعاملاته عليه الصلاة والسلام مع الأطفال من خلال رصدنا لطرق وأساليب تربوية وإنسانية في تعامله صلى الله عليه وسلم مع هذه الفئة أيضا؛ فتتجلى إنسانيته صلى الله عليه وسلم من خلال تواضعه لهم؛ حبا لهم؛ رحمة بهم؛ شفقة عليهم؛ تنبيها لهم؛ توجيها لهم؛ مواساة لهم؛ مساعدة لهم؛ ...)؛ وهذا تحفيزا لكل مربي للتأسي برسولنا الإنسان صلى الله عليه وسلم؛ والنماذج كثيرة وفي ميادين شتى رصدنا منها الآتي:

الهدف العام هو مرافقة الصغار بهدف التوجيه وغرس القيم الإنسانية

لقد روى البخاري عَنْ عُرْوَةَ: (أَنَّ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكِبَ عَلَى حِمَارٍ عَلَى إِكَافٍ عَلَى قَطِيفَةٍ فَدَكِيَّةٍ وَأَرْدَفَ أُسَامَةَ وَرَاءَهُ يَعُودُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ، فَسَارَ حَتَّى مَرَّ بِمَجْلِسٍ فِيهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ عَبْدُ اللهِ، وَفِي الْمَجْلِسِ أَخْلَاطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ عَبَدَةِ الْأَوْثَانِ وَالْيَهُودِ، وَفِي الْمَجْلِسِ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَلَمَّا غَشِيَتِ الْمَجْلِسَ عَجَاجَةُ الدَّابَّةِ خَمَّرَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ أَنْفَهُ بِرِدَائِهِ قَالَ: لَا تُغَبِّرُوا عَلَيْنَا، فَسَلَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَقَفَ وَنَزَلَ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللهِ فَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ: يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ إِنَّهُ لَا أَحْسَنَ مِمَّا تَقُولُ، إِنْ كَانَ حَقًّا فَلَا تُؤْذِنَا بِهِ فِي مَجْلِسِنَا وَارْجِعْ إِلَى رَحْلِكَ، فَمَنْ جَاءَكَ فَاقْصُصْ عَلَيْهِ، قَالَ ابْنُ رَوَاحَةَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، فَاغْشَنَا بِهِ فِي مَجَالِسِنَا فَإِنَّا نُحِبُّ ذَلِكَ، فَاسْتَبَّ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْيَهُودُ، حَتَّى كَادُوا يَتَثَاوَرُونَ، فَلَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى سَكَتُوا، فَرَكِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَابَّتَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ لَهُ أَيْ سَعْدُ أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَ أَبُو حُبَابٍ؟ يُرِيدُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ، قَالَ سَعْدٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، اعْفُ عَنْهُ وَاصْفَحْ،

فَلَقَدْ أَعْطَاكَ اللهُ مَا أَعْطَاكَ، وَلَقَد اجْتَمَعَ أَهْلُ هَذه الْبَحْرَة أَنْ يُتَوِّجُوهُ فَيُعَصِّبُوهُ، فَلَمَّا رَدَّ ذَلكَ بِالْحَقِّ الَّذي أَعْطَاكَ شَرِقَ بِذَلكَ فَذَلكَ الَّذي فَعَلَ بِهِ مَا رَأَيْتَ) [١]؛ ولنحاول تخيل الكم الهائل من المهارات والأخلاق التي غرسها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في هدا الطفل وهو أسامة بن زيد رضي الله عنهم جميعا وهو في سن لا تتجاوز العاشرة؛ كيف غرس فيه خلق التواضع ؛ تواضعه بأن حمله معه وأردفه وراءه على دابته؛ وكدا تعليمه كيف يتنازل الحاكم والسلطان ويزور أحد رعاياه حين مرضه؛ ونرى أيضا كيف علمه عمليا عيادة المريض؛ وكذا الدعوة إلى الله في أوساط الناس؛ وتهدئة الغاضبين وطرق الرد علي المخالفين وكيف كان يتصرف رسولنا صلى الله عليه وسلم مع الخاطئين بأبي أنت وأمي يا سيدي يا رسول الله؛ وهذا ما يمكن أن نسميه التربية بمعايشة الأحداث[٢]؛ ومن المقصد العام لهذه المرافقة يمكننا استكشاف مهارات نبوية أخرى نذكرها فيما يلي:

أولا: إنسانيته صلى الله عليه وسلم في دعائه للأطفال

لا تكاد تمر مناسبة من المناسبات يلتقي فيها النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الفئة إلا وأبدى اشد الاهتمام بها؛ فكان يبادرها بالسؤال والتمازح ليجد منفذا من خلال الكلام والأفعال إلى قلوبهم وقلوب أوليائهم في الوقت ذاته؛ فكان يدعو لهم بالشفاء والتوفيق والإنبات الحسن وحسن الخلق والتعلم والتأدب؛ والآثار كثيرة في هذا الشأن سواء مع أطفال أهله أم مع أطفال المسلمين عامة؛ فلا فرق عنده بين هؤلاء وهؤلاء صلى الله عليه وسلم؛ ولعلنا نستشهد ببعض ما ورد في الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم:

١- أخرجه البخاري في كتاب المرضى؛ باب عيادة المريض راكبا وماشيا وردفا على الحمار ؛ ج٧؛ ص ١٠٨؛ حديث رقم (٥٦٦٣).

٢- محمد أمحزون. منهج النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة من خلال السيرة الصحيحة، ط٢. ١٤٢٤ه / ٢٠٠٣م . القاهرة؛ ص ٢٠٥.

فعن عائشة أم المؤمنين رضي الله: (أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُؤْتَى بالصِّبْيَانِ فَيُبَرِّكُ عَلَيْهِمْ وَيُحَنِّكُهُمْ، فَأُتِيَ بِصَبِيٍّ، فَبَالَ عَلَيْهِ فَدَعَا بِمَاءٍ، فَأَتْبَعَهُ بَوْلَهُ وَلَمْ يَغْسِلْهُ)[1]؛ كما ثبت دعاءه صلى الله عليه وسلم لابن عمه عبد الله بن عباس حبر هذه الأمة فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل فكان من شأن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ما كان في العلم عامة وفي التفسير خاصة؛ ومثل هذا التصرف منه صلى الله عليه وسلم كان يأسر به قلوب الوالدين قبل قلوب الأطفال لأن الطفل في هذه المرحلة قد لا يعني ما يحدث من حوله مثلما يعيها الأولياء.

ثانيا: إنسانيته صلى الله عليه وسلم في إفشاء السلام عليهم والسؤال عن أحولهم

كما كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ يبادر ويبدأ بإفشاء السلام على عموم الناس ومنهم الأطفال وهو من هو بأبي وأمي أنت يا رسول الله؛ وهذا تأديبا لهم ونشر المزيد من أساليب التعامل مع الناس في شخصيتهم ونشر الأخلاق فيهم، وأيضا رِفقاً بهم، وتلطفاً معهم، ولإشعارهم بالمكانة التي يحضون بها لديه؛ فقد كان إفشاء السلام من وسائل النبي صلى الله عليه وسلم في التواصل مع الناس عامة وحتى مع الأطفال؛ مع اعتبارهم وتشجيعهم وتعليمهم بالقدوة والتجربة العملية؛ فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (أَنَّهُ مَرَّ عَلَى صِبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُهُ)[2][3]. ونتيجة هذا في عمومها هو حصول ثقة الطفل بنفسه؛ فينشأ قوي الإرادة صلب العريكة ثابت الشخصية، ولا يمنعه هذا من أن

١- أخرجه مسلم، كتاب الطهارة؛ باب حكم بول الطفل الرضيع وكيفية غسله (ج١ ص١٦٣)حديث رقم: (٢٨٦).

٢- أخرجه البخاري في كتاب الاستئذان - باب التسليم على الصبيان؛(ج ٨ ص ٥٥) حديث رقم (٦٢٤٧).

٣- محمد فهد الثويني . فن التعامل مع مرحلة المراهقة فتيان وفتيات ـ.دار الخلدونية .الجزائر.٢٠٠٤م. ص ٢٣.

يكون مَرِحَاً عَطُوفاً على غيره، عضواً فَعّالاً في مجتمعه[١]، كما أنه كان يمدحهم ويثنى عليهم مثلما هو الحال مع عبد الله بن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُما حيث قال عليه الصلاة والسلام في حقه رضي الله عنه: فعَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ أُخْتِهِ حَفْصَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ)[٢]؛ كما كان صلى الله عليه وسلم لا يغلظ لهم في العتاب والقول فكان يلتمس لهم الأعذار ويترفق بهم؛ كما فعل مع خادمه أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. كما كان يؤاكلهم، غايته صلى الله عليه وسلم في كل هذا تقديم النصح لهم وإصلاح أحوالهم وتوجيههم إذا رأى منهم مخالفة للآداب والقيم بشيء من اللين والرفق والرحمة موصيا لهم بالخير موجها لهم نحو توحيد الله عز وجل؛ قال عليه الصلاة والسلام: (يَا غُلَامُ، إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلْ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وإِن اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلاَّ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ)[٣]؛ كما أنه لم يكن مقصده التوبيخ والعقوبة ولكن مقصده هو إصلاح أمورهم وتهيئتهم لما هو آت في قابل الأيام والسنون كما فعل مع عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه؛ فعن عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ قال: (كُنْتُ غُلَامًا فِي حِجْرِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي

١- صالح بن سليمان المطلق. مبدأ الرفق في التعامل مع المتعلمين من منظور التربية الإسلامية»، ص١٢٣ وما بعدها.

٢- أخرجه البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما؛ (ج ٥ ص ٢٥)؛ حديث رقم: (٣٧٤٠).

٣- أخرجه الترمذي في جامعه؛ أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، باب؛ (ج ٤ ص ٢٨٤) برقم: (٢٥١٦)؛ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا غُلَامُ، سَمِّ اللهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ. فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ)[1].

الكثير من الكبار يتجاهل الأطفال في إلقاء السلام والمبادرة بالتحية؛ على عكس النبي صلى الله عليه وسلم الذي اشتهر بتواضعه لهذه الفئة العمرية ولم يتردد في إلقاء السلام والتحية لهم؛ فعن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ مَرَّ عَلَى صِبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُهُ)[2].

ويا له من أسلوب إنساني يدخل السرور والفرح إلى نفوس هؤلاء الناشئة، ويعطيهم طاقة إيجابية ودفع معنوي لأن يكونوا أعضاء إيجابيين في مجتمعهم نافعين لأمتهم، وهذا من حكمته عليه الصلاة والسلام ومن حسن تدبيره.

وفي قصته مع أحد الصبية والسؤال عن أحوال عصفوره دروسا وعبرا ذات دلالات تربوية عميقة ودقيقة؛ فعَنْ أَنَسٍ قَالَ:(كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، وَكَانَ لي أَخٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو عُمَيْرٍ، قَالَ: أَحْسَبُهُ فَطِيمٌ، وَكَانَ إِذَا جَاءَ قَالَ: يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟ نُغَرٌ كَانَ يَلْعَبُ به، فَرُبَّمَا حَضَرَ الصَّلَاةَ وَهُوَ في بَيْتِنَا فَيَأْمُرُ بِالْبِسَاطِ الَّذِي تَحْتَهُ فَيُكْنَسُ وَيُنْضَحُ، ثُمَّ يَقُومُ وَنَقُومُ خَلْفَهُ فَيُصَلِّي بِنَا)[3]. ويستفاد من هذا كله الآتي:

١- بالرغم من كثرة انشغاله وحجم الدعوة والتغيير الذي كان بصدده صلى الله عليه وسلم في المجتمع الناشئ آنذاك فلم ينسه هذا هذه الفئة العمرية

١- أخرجه البخاري، كتاب الأطعمة؛ باب التسمية على الطعام والأكل باليمين، (ج ٧ ص ٦٨) حديث رقم: (٥٣٧٦).

٢- أخرجه البخاري في كتاب الاستئذان؛ باب التسليم على الصبيان؛ (ج ٨ ص ٥٥)؛ حديث رقم: (٦٢٤٧)؛ وأخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب السلام على الصبيان، ص ١٠٤٧؛ حديث رقم (٥٢٠٢)؛ صحيح من حديث أنس.

٣- أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب الكنية للصبي وقبل أن يولد للرجل؛ (ج ٨ ص ٤٥)؛ حديث رقم (٦٢٠٣).

من صغار السن رغم كثرة المشاغل وبداية التشريع في المدينة المنورة وجهاد وتسيير للدولة الناشئة؛ وهذا الوقت المتاح لهده الفئة العمرية ما هو إلا فسحة تربوية لإعداد قادة ورجال المستقبل.

٢- الطفل في مرحلته العمرية هذه يحتاج لوسائل توجيه تختلف عن وسائل توجيه الكبار ووسائل إيضاح تختلف عن وسائل إيضاح للكبار؛ ولألفاظ تقريب وجذب عوض ألفاظ إبعاد وتنفير؛ مثالها قصته صلى الله عليه وسلم وأبا عمير سالفة الذكر؛ فقد أشعرته بالأمان وبأنه صارت به رجولة أو بعض خصالها من خلال تكنيته بأبي عمير؛ فهذا الإيحاء جدير بأن يشعر الطفل بأنه في سن يعول عليه فيها أكثر من أي وقت مضى؛ فتكسر بذلك جذور الميوعة فيه وبالرغم من أنها كلمات قليلة وبحروف معدودة إلا أنها جمعت الخير كله؛ فقد أوتي النبي صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم [المعاني الكثيرة في الكلمات القليلة]؛ فكلماته له سهلة لا غريب فيها ولا حشو ولا وحشي من الألفاظ (كلام وحشي)؛ مسجوعة يسهل حفظها ويصل معناها إلى ذهن المتلقي؛ فتستسيغها النفس قبل كل هذا لفظا ومعنى.

٣- نزول المربي الإنسان إلى مستوى الطفل (العقلي) للارتقاء به؛ فيدخل السرور في نفسه وحتى في أهله؛ ولنتخيل أو لنحاول أن نعيش هذه اللحظة [قصة أبا عمير في حياتنا الآن] ولنحاول استشعار ما كان يشعر به أبا عمير حينها؛ فهذا السلوك التربوي للطفل والدعوي لأوليائه أسر به رسول الله صلى الله عليه وسلم قلب هذا الطفل وقلوب أهله؛ فالإحسان إلى الطفل يتعدى إلى أهله وأوليائه أيضا.

إن الكم الهائل من الانسانية والحنان والاهتمام الذي أبداه ومنحه النبي صلى الله عليه وسلم لهؤلاء الأطفال كفيل بإنباتهم النبات الحسن؛ بشخصية مكتملة

سالمين من الكثير من الأمراض النفسية التي قد يكون سببها نقص الحنان في با الطفولة لجفوة في الآباء والمربين خصوصا وفي الأهل عموما كمرض التوحد والانطواء والغيرة والتبرير ... إلخ.

لا أعتقد أن أبا عمير سيكره ذات يوم رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة لما يعلم كيف كان يقدره ويعامله ويسأله عن عصفوره؛ فالمؤكد أن العلاقة التي بدأت صغيرة بسيطة بأسلوب تربوي دعوي ستثمر وتينع في مرحلة الشباب [القوة]؛ لتنتج لنا رجلا محبا لمن رعاه ورباه وقس على ذلك بقية من أحسن النبي صلى الله عليه وسلم إليهم في مثل سن أبا عمير؛ وهذه رسالتي للمعلمين وللمربين وللأولياء عامة فالأسلوب اللين في التربية والدعوة والتوجيه يبقى هو الأسلوب الأمثل والفعال والموصل إلى الهدف [بجهد أقل+ بتكلفة أقل+ في وقت أقل]؛ على عكس الخشونة في التعامل والغلظة والعنف في التربية والتوجيه؛ فأن تربي وأنت محب لمهنتك أحب وأفضل من أن تزاول مهنتك وأنت كاره لها؛ ولعل هذا أيضا ينسحب على جميع الوظائف والمهن في تقديري؛ مع يقيني بأن التربية هي رسالة وليست وظيفة بحتة[1].

ثالثا: اللمسة الحانية من النبي الإنسان؛ المحب العطوف صلى الله عليه وسلم

لقد كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ يزور أحياء الأنصار، ويُسلِّم على صبيانهم ويمسح على رؤوسهم ويدعو لهم بالخير لهم والبركة فيهم؛ ويحنك المولود الجديد لهم؛ ولأن الطفل في حاجة دائمة وماسة إلى عطف الآخرين وإظهار الحب له فيتغذى بدلك عاطفيا من هدا العطف والحنان المغدق عليه مثلما يحتاج الجسم إلى الغداء المادي أيضا؛ فها هو رسولنا صلى الله عليه وسلم يبادر إلى احتضان الأطفال وتقبيلهم معطيا بدلك الدروس لمن هم حوله ليفعلوا ما يفعله

١- نجيب خالد العامر. من أساليب الرّسُول في التربية دراسة تحليلية. ط١؛ (حولى؛ الكويت؛ مكتبة البشري الإسلامية؛ ١٩٩٠م / ١٤١٠ه)؛ ص ٩٦ وما بعدها.

ويحذوا حذوه؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (قَبَّلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسًا، فَقَالَ الْأَقْرَعُ: إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ)[1]؛ وعن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَزُورُ الْأَنْصَارَ، وَيُسَلِّمُ عَلَى صِبْيَانِهِمْ، وَيَمْسَحُ رُؤُوسَهُمْ)[2].

وكان صلى الله عليه وسلم يوحي إليهم بتحمل المسؤولية وقياس درجة الأمانة لديهم حين تكليفهم ببعض الأمور البسيطة ليستطيعوها حينما تكون كبيرة وكأنه من باب التدريب لهم ولتنشيط هذه المهارة لديهم؛ فعن أنس أيضا رضي الله عنه قال: (انْتَهَى إِلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا غُلَامٌ فِي الْغِلْمَانِ، فَسَلَّمَ عَلَيْنَا ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي، فَأَرْسَلَنِي بِرِسَالَةٍ وَقَعَدَ فِي ظِلِّ جِدَارٍ، أَوْ قَالَ: إِلَى جِدَارٍ حَتَّى رَجَعْتُ إِلَيْهِ)[3].

وكرسالة للمربين والدعاة والأولياء نستخلصها من هذه الأحاديث وهي: كيف كان النّبيّ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلّمَ يشعر هؤلاء الصغار بلذة الرحمة والحنان، والحب والعطف، وذلك بالمسح على رؤوسهم، والأمر الذي يشعر الطفل بوجوده، وحب الكبار له، واهتمامهم به. فعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: (صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْأُولَى، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَهْلِهِ وَخَرَجْتُ مَعَهُ، فَاسْتَقْبَلَهُ وِلْدَانٌ فَجَعَلَ يَمْسَحُ خَدَّيْ أَحَدِهِمْ وَاحِدًا وَاحِدًا، قَالَ: وَأَمَّا أَنَا فَمَسَحَ

١- أخرجه البخاري في كتاب الادب باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته (ج ٨ ص ٧)؛ حديث رقم (٥٩٩٧)؛ وأخرجه أيضا في باب رحمة الناس والبهائم (ج ٨ ص ١٠)؛ حديث رقم (٦٠١٣).

٢- أخرجه ابن حبان في صحيحه؛ كتاب البر والإحسان؛ باب الرحمة؛ ذكر ما يستحب للمرء استعمال التعطف على صغار أولاد آدم؛ (ج٢ ص ٢٠٤)؛ حديث رقم: (٤٥٩)؛ وأخرجه النسائي في الكبري في التسليم على الصبيان والدعاء لهم ومازحتهم (ج ٩ ص ١٣١)؛ حديث رقم (١٠٠٨٨) قال الحافظ إسناده صحيح؛ أنظر الصحيحة (حديث رقم ١٢٧٨).

٣- أخرجه أبو داود في كتاب الأدب ؛ أبواب السلام / باب السلام على الصبيان؛ (ج٤ ص ٥١٨)؛ حديث رقم (٥٢٠٣)؛ وهو حديث صحيح.

خَدِّي، قَالَ: فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْدًا أَوْ رِيحًا كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُؤْنَةِ عَطَّارٍ)[1].

رابعا: إنسانيته صلى الله عليه وسلم في مداعبته وملاعبته وملاطفته للصغار

كان عليه الصلاة والسلام ينادي الأطفال بأحسن الأسماء وأزينها والأكثر تأثيرا في شخصيتهم وفي نفسيتهم فيزيد من درجة محبته وقربه منهم صلى الله عليه وسلم؛ كما كان يلاعبهم ويداعبهم ويحتضنهم ويدعوا لهم ويحث على محبتهم؛ ويتوقف في الطريق ليتحدث إليهم ويدخل إلى قلوبهم بعض السرور والفرح ثم يمضي لأمور الدولة وشان الرعية وكبار المسلمين صلى الله عليه وسلم؛ فقد روي عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك، قَالَ: (كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُلَاعِبُ زَيْنَبَ بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ وَهُوَ يَقُولُ: يَا زُوَيْنِبُ، يَا زُوَيْنِبُ، مِرَارًا)[2]؛ كما كان عليه الصلاة والسلام يحبب الأطفال فيه فيتصابى للأطفال؛ فكان مصلا يخرج لسانه لسبطه الحسين بن علي رضي الله عنه فيرى الصبي حمرة لسانه، فيركض نحوه ويسرع إليه بأبي أنت وأمي يا سيدي يا رسول الله؛ فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْلَعُ لِسَانَهُ لِلْحُسَيْنِ، فَيَرَى الصَّبِيُّ حُمْرَةَ لِسَانِهِ، فَيَهَشُّ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ بَدْرٍ: أَلَا أَرَى تَصْنَعُ هَذَا بِهَذَا، وَاللهِ لَيَكُونَنَّ لِيَ الِابْنُ قَدْ خَرَجَ وَجْهُهُ وَمَا قَبَّلْتُهُ قَطُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ)[3]؛ وقد روى الطبراني أيضا عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ، قَالَ: (كُنَّا مَعَ

١- أخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب طيب رائحة النّبيّ صلى الله عليه وسلم ولين مسه والتبرك بمسحه؛ (ج ٧ ص ٨٠)؛ حديث رقم: (٢٣٢٩).

٢- أخرجه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة، مسند أبي حمزة أنس بن مالك سليمان بن المغيرة (ج ٥ ص ١٠٩) حديث رقم (١٧٣٢) وصححه الألباني في الصحيحة رقم (٢١٤١) قال: سنده صحيح ورجاله كلهم ثقات.

٣- أخرجه ابن حبان في صحيحه؛ كتاب إخباره صلى الله عليه وسلم عن مناقب الصحابة رجالهم ونسائهم بذكر أسمائهم رضوان الله عليهم أجمعين؛ ذكر ملاعبة المصطفى صلى الله عليه وسلم للحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهما؛ (ج١٥ ص ٤٣١)؛ حديث رقم: (٦٩٧٥)؛ وأخرجه أبو الشيخ في كتاب «أخلاق النّبيّ صَلّى الله عَلَيْه وسَلّمَ وآدابه»، ما روي في كظمه الغيظ وحلمه صلى الله عليه وسلم (ج١ ص ١٩١)؛ حديث رقم (٨٤)؛ وأخرجه البغوي في شرح السنة كتاب الاستئذان باب المزاح (ج ١٣ ص ١٨٠)؛ حديث رقم (٣٦٠٣)؛ قال الشيخ شعيب الأرناؤوط سنده صحيح.

رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَدُعِينَا إِلَى طَعَامٍ، فَإِذَا الْحُسَيْنُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَلْعَبُ فِي الطَّرِيقِ، فَأَسْرَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَامَ الْقَوْمِ، ثُمَّ بَسَطَ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ حُسَيْنٌ يَمُرُّ مَرَّةً هَاهُنَا وَمَرَّةً هَاهُنَا، فَيُضَاحِكُهُ حَتَّى أَخَذَهُ، فَجَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ فِي ذَقَنِهِ، وَالْأُخْرَى بَيْنَ رَأْسِهِ وَأُذُنَيْهِ، ثُمَّ اعْتَنَقَهُ فَقَبَّلَهُ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، أَحَبَّ اللهُ مَنْ أَحَبَّهُ، الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سِبْطَانِ مِنَ الْأَسْبَاطِ)[١].

وكان يمازحهم صلى الله عليه وسلم ويسأل عن أحوالهم كما سبق ذكره؛ غير أن مزاحه هذا كان كله توجيها وتربية لهم وتواضعا لهم صلى الله عليه وسلم؛ فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: (كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِي: يَا ذَا الْأُذُنَيْنِ)[٢]؛ أي يا صاحب الأذنين السامعتين ممازحا له[٣].

وكان في لعبه ومزاحه معهم لا يقول إلا حقا وتوجيها فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: (قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّكَ تُدَاعِبُنَا، قَالَ: إِنِّي لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا)[٤]؛ أي قال: نعم، غير أنّي لا أقول إلّا حقّا[٥].

كما كان يلاعب أبناء أهل بيته صلى الله عليه وسلم كالحسن والحسين لأن

١- أخرجه الطبراني في المعجم الكبير؛ باب الحاء؛ من اسمه حسن؛ حسن بن علي بن أبي طالب يكنى أبا محمد؛ بقية أخبار الحسن بن علي رضي الله عنهما؛ (ج٣ ص ٣٢)؛ حديث رقم: (٢٥٨٦)؛ وأخرجه البخاري في الأدب، والترمذي وابن ماجه والحاكم، وحسنه الألباني، في صحيح الجامع، حديث رقم: (٣١٤٦)

٢- أخرجه الطبراني في المعجم الكبير؛ باب الألف؛ من اسمه أنس؛ أنس بن مالك الأنصاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ صفة أنس بن مالك وهيأته رضي الله عنه؛ (ج١ ص ٢٤٠)؛ حديث رقم: (٦٦٤).

٣- يوسف بن إسماعيل بن يوسف النَّبْهَاني . وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. ط٢؛ (جدة؛ دار المنهاج؛ ١٤٢٥هـ)؛ ص ٢٣٠.

٤- أخرجه الترمذي؛ أبواب البر والصلة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ باب ما جاء في المزاح؛ (ج٣ ص ٥٢٩)؛ حديث رقم: (١٩٩٠)؛ قال الترمذي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٥- يوسف بن إسماعيل بن يوسف النَّبْهَاني . وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. ط٢؛ (جدة؛ دار المنهاج؛ ١٤٢٥هـ)؛ ص ١٣١.

الطفل في حاجة دائمة للعب ولمن يتقمص أدواره ويلاعبه وكأنه من أقرانه فيحس بالاطمئنان إليه فيبادره باللعب بلا تردد لما لهذا الأمر من انعكاسات نفسية ايجابية وانعكاسات على شخصية الطفل مستقبلا حين يؤمر فيطبق لمن كان يرتاح معه في لعبه صغيرا؛ فعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: (دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعَةٍ وَعَلَى ظَهْرِهِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وَهُوَ يَقُولُ: نِعْمَ الْجَمَلُ جَمَلُكُمَا، وَنِعْمَ الْعِدْلَانِ أَنْتُمَا)[1].

خامسا: إنسانيته صلى الله عليه وسلم في كلمته الطيبة وشكر للأطفال

كان صلى الله عليه وسلم يعلم الأطفال من خلال تصرفه هذا لينمي فيهم الجانب المعنوي والاعتباري بعيدا على الجانب المادي الحسي؛ فاللفظة المجردة المادحة قد تعوض الملايين المادين فكان بدلك يغرس فيهم أن الإنسان لن يكون سعيدا بالمادة كما عند الغير؛ فجميل جدا تقديم الشكر لأطفالنا حين انجازهم لأعمالهم المكلفون بها تأسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم مشجعين إياهم من خلالها على فعل الخير والاستزادة منه وبذل العطاء وألا ينتظرون مقابلا ماديا إلا كلمة طيبة تكفيهم إن وجد؛ فلنحرص على تقديم الكلمة الطيبة والشكر والمدح لكل طفل قام بعمل حسن وعامل الناس معاملة طيبة؛ قال ابن عباس رضي الله عنهما: (ضمني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: اللهم علمه الكتاب)؛ وقال أيضا: وضعت للنبي صلى الله عليه وسلم وضوءا؛ قال: من وضع هذا؟ فأخبر؛ فقال: اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل؛ ولما كان سيدنا أنس بن مالك خادما لرسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له فقال: اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته.

١- أخرجه الطبراني في الكبير؛ باب الحاء؛ من اسمه حسن؛ حسن بن علي بن أبي طالب يكنى أبا محمد؛ بقية أخبار الحسن بن علي رضي الله عنهما؛ (ج ٣ ص ٥٢)؛ حديث رقم (٢٦٦١)؛ في سنده مسروح أبو شهاب وهو ضعيف.

سادسا: إنسانيته صلى الله عليه وسلم في تنميته لخيال الأطفال وحثهم على التفكير

كان صلى الله عليه وسلم يدفع بالطفل إلى إعمال فكره وتنمية خياله ومواهبه من خلال مجموعة من توجيهاته لهم صلى الله عليه وسلم فيستخرج قدرات هؤلاء الأطفال وتمرينهم عليها لترقيتها حسب طاقة واستعداد وميولات كل واحد منهم، فيحملهم المسؤوليات كل حسب تلك الطاقة، فعلي رضي الله عنه ينمي عنده مهارة الفداء والشجاعة فينام في فراشه ليلة هجرته صلى الله عليه وسلم؛ كذلك وإنفاذا لوصية النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته ها هو أسامة بن زيد يتولى جيشا فيه كبار الصحابة رضي الله عنهم جميعا كأبي بكر وعثمان؛ لأنه تعلم منه مهارة القيادة والتوجيه والتخطيط في الحرب؛ ويثق في قوة حفظ زيد بن ثابت فيأمره بتعلم اللغات وتعليمها لأطفال المسلمين كالعبرانية والسريانية فيتعلمهما في أيام قلائل (أقل من سبعة عشر يوماً)؛ كما أن من أساليبه الحكيمة صلى الله عليه وسلم أسلوب التشويق مع عامة المسلمين ومع الأطفال خاصة لما يتميز به الطفل في هكذا مرحلة؛ فأسلوب التشويق يحمل السامع على التفكير والتدبر والتأمل فلم يكن يقدم لهم المعلومات مباشرة، بل كان يسأل وينظر الجواب لشد انتباه الأطفال والتفكير في المسألة المطروحة لمعرفة الإجابة؛ قبل أن يقوم عليه الصلاة والسلام بتوجيه الإجابة، سأل صلى الله عليه وسلم ذات يوم صحابته وفيه عبد الله بن عمر وهو طفل ابن عشر سنين فقال عليه الصلاة والسلام: (إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وهي مثل المسلم حدثوني ما هي؟) فأخذ الصحابة يتحدثون عن شجر البوادي والرسول صلى الله عليه وسلم لا يؤيدهم فقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: فوقع في نفسي أنها النخلة ولكني استحييت أن أقول وأنا صغير وفي الحضور كبار الصحابة؛ ولما انتهى المجلس أخبر عبد الله أباه سيدنا عمر رضي الله عنهما فقال عمر لو قلت ذلك لكان أحب إلي من حمر النعم؛

ولننظر كيف صار سيدنا عبد الله بن عمر والمكانة التي نالها في العلم؛ الذي كان موهوبا في صغره أصبح من أفقه الصحابة في كبره.

وتأسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم يجب على المربي أن لا ينزعج من تساؤلات الأطفال؛ بل بالعكس فيجب عليه أن يستقبل تساؤلاتهم بصدر رحب ومحاولة الإجابة عنها إجابة مناسبة ومقنعة أو على الأقل مشاركة هؤلاء الأطفال ومساعدتهم في البحث عن الإجابة لتساؤلاتهم والتي قد تكون محرجة في بعض الأحيان ومحيرة أحيانا أخرى[1].

سابعا: إنسانيته صلى الله عليه وسلم في مؤاكلته للأطفال والتواضع لهم

كان صلى الله عليه وسلم يجلس إلى الأطفال في مجالسهم ويتناول معهم الطعام قليله أو كثيره ولا يأنف من هذا مطلقا وفي ذات الوقت يعلمهم آداب الطعام؛ ويأمرهم بما يصلحهم إذا رأي منهم مخالفة لآداب الأكل مثلا بكل رفق ولين ورحمه فهدفه ليس التوبيخ وإنما الإصلاح والتوجيه، غير أبه بالهيبة وبالوقار الذي قد يقول بعضهم إن تصرفه هذا ينافيهما؛ والذي في اعتقادي أنه سيزيدها، فالأثر الجميل لا ينسى وإن طالت مدته فلنظر المربي ما سيلاقيه من تلامذته ومن أبنائه في الكبر فهم ثمرة تعبه بلا حواجز نفسية بينه وبين هؤلاء الذين كانوا صبيانا في مرحلة ما؛ فعن عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ يَقُولُ: (كُنْتُ غُلَامًا في حجْرِ رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ في الصَّحْفَة، فَقَالَ لَي رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا غُلَامُ، سَمِّ الله، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ. فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ)[2].

١- ماهر اسماعيل صبري. طفلك يسأل وانت تجيب. من سلسلة ابناؤنا فلذات اكبادنا؛ (٢٣)؛ دار سيدي الخير للكتاب. الجزائر. طبع وزارة الثقافة . الجزائر؛ ص ٥١.

٢- أخرجه البخاري، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين، (ج ٧ ص ٦٨) حديث رقم: (٥٣٧٦).

الخاتمة (نتائج وتوصيات)

نختم بحثنا فنقول: إن الدعوة إلى زرع قيم الخير عامة والإنسانية خاصة وكذا تأديب الأطفال منشؤها شدةَ اهتمامه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ بهم؛ فقد كان يغرس القيم الإنسانية والخلق الكريم فيهم، كما كان يحث على رحمتهم والإشفاق عليهم، فقد قَالَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيَعْرِفْ حَقَّ كَبِيرِنَا فَلَيْسَ مِنَّا)[1].

كان المقصد من هذا كله أن يغرس فيهم صلى الله عليه وسلم روح العشرة الطيبة؛ والالتزام بالخلق الحسن وغرس القيم الإنسانية النبيلة فيهم؛ والتعامل بحب وحنان معهم من خلال غرسها فيهم والتعامل بها معهم؛ وكذا بناء الثقة بالنفس ؛ وتنمية الإبداع لديهم والتفكير؛ كما وكان يهدف إلى تعليمه كتمان الأسرار تحضيرا لهم كرجال دولة وقادة المستقبل في تلك الدولة... وأخيرا يمكنني الخلوص إلى النتائج والتي اعتبرها في ذات الوقت توصيات للجنة التحضيرية للمؤتمر وهي كالآتي:

١- تراثنا فيه كم هائل من المهارات الإنسانية والتربوية التي تصلح في عصرنا هذا وجب التنبه إليها والرجوع إليها مع بعض التعديلات وفق ما يتناسب مع الزمان والمكان؛ فهي خطوط عريضة يمكن الاستئناس بها لتقعيد أسس إنسانية بمفاهيم الحاضر.

٢- ما ورد في البحث موجه لكل من له علاقة بالتربية والتوجيه لهذه الفئة العمرية (أباء؛ أمهات؛ مربون؛ دعاة ...).

١- أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب في الرحمة؛ (ج ٤ ص ٤٤١؛ حديث رقم (٤٩٢٩)؛ صحيح؛ من حديث عبد الله بن عمرو.

٣- طفل اليوم ليس كطفل الأمس فوجب الأخذ في الحسبان الفروقات الزمنية في الحسبان؛ كما أن الأطفال في ذات الفترة ليسوا سواء فوجب الأخذ في الحسبان أيضا الفروقات الفردية بينهم؛ وهذا كله لتنمية الروح الإنسانية في ناشئتنا.

٤- العمل على ضبط برامج تربوية إنسانية لمؤسسات التنشئة الاجتماعية المتعددة كالمسجد والكشافة والمركز الثقافي والمكتبة...؛ مع ما يتناسب وهذه الفئة العمرية.

٥- وجب التنبه لوسائل الإعلام التي تصنع القدوات وإخراجها لأطفالنا عامة وفي شقها الإنساني خاصة.

٦- وجب التنبه إلى أن أطفال اليوم هم رجال الغد؛ حماة وبناة للأوطان؛ فالمربي يقع على عاتقه صناعة مستقبل الوطن بتنشئة وصناعة الرجل الإنسان.

٧- فئة الأطفال هي أشد الفئات ضعفا وأكثرها طلبا للعطف والحنان والاهتمام والرعاية (أكثر فئات المجتمع المحتاجة للتعامل معها بإنسانية).

٨- في الإسلام نجد منهجا تربويا إنسانيا متكاملا مختلفا عن مناهج الغرب التربوية؛ وفي سنة النبي صلى الله عليه سلم نماذج عملية رائدة يمكن الاستئناس بها.

٩- أيها الأب والمربي الإنسان؛ قل لطفلك ولتلميذك: إني أحبك؛ قبله؛ ترفق به وأنت توجهه؛ وازرع فيه الثقة بالنفس والخلق الإنساني الرفيع ؛ كما كان عليه الصلاة والسلام من خلال النماذج السالفة الذكر...

١٠-سنحصد كمربين ووالدين؛ ما زرعناه قبل سنوات في حقول التربية؛ فلنحسن الزرع ليكون جني المحصول على قدر المجهود.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

قائمة المصادر والمراجع المستعملة في البحث على ترتيب المعجم

- الجامع الكبير «سنن الترمذي». للامام الحافظ ابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي. تحقيق وتعليق: عصام موسى هادي؛ دار الصديق للنشر والتوزيع. المملكة العربية السعودية. ط؛ ١٤٣٣ه / ٢٠١٣م.
- سنن أبي داود. للإمام الحافظ أبي داوود سليمان بن الأشعث السجستاني. تحقيق وتعليق: عصام موسى هادي؛ دار الصديق للنشر والتوزيع. المملكة العربية السعودية. ط؛ ١٤٣٤ه / ٢٠١٢م.
- صحيح البخاري. للإمام أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري. دار التأصيل. القاهرة؛ مصر؛ ط١؛ ١٤٣٣ه / ٢٠١٢م.
- صحيح مسلم «الجامع الصحيح». للإمام ابي الحسين مسلم بن الحجاج ابن مسلم القشيري النيسابوري، (دون سنة النشر).
- طفلك يسأل وأنت تجيب. ماهر إسماعيل صبري. من سلسلة أبناؤنا فلذات أكبادنا؛ (٢٣)؛ دار سيدي الخير للكتاب. الجزائر. طبع وزارة الثقافة. الجزائر.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري للإمام ابن حجر العسقلاني. دار احياء التراث العربي؛ بيروت؛ لبنان. ط١؛ ١٣٠١ه.
- فن التعامل مع الآخرين. محمد سعيد مرسي. ط١؛ ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.
- فن التعامل مع مرحلة المراهقة فتيان وفتيات. محمد فهد الثويني. دار الخلدونية. الجزائر. ٢٠٠٤م.
- قراءات في التربية والطفل والإعلام. طارق احمد البكري. دار الرقي. بيروت. ط١؛ ٢٠٠٥م.
- مبدأ الرفق في التعامل مع المتعلمين «من منظور التربية الإسلامية». صالح بن سليمان المطلق.
- من أساليب الرّسُول في التربية دراسة تحليلية. نجيب خالد العامر. ط١؛ (حولي؛ الكويت؛ مكتبة البشري الإسلامية؛ ١٩٩٠م / ١٤١٠ه).

- منهج التربية في التصور الإسلامي. علي أحمد مدكور. دار النهضة العربية . بيروت ١٩٩٠م / ١٤١١ه.
- منهج النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة من خلال السيرة الصحيحة. محمد أمحزون. ط٢. ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م . القاهرة.
- مهارات الاتصال. من كتاب الأمة. راشد علي عيسى . (سلسلة دورية تصدر كل شهرين عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية؛ العدد ١٠٣ السنة ١٤٢٥ه / ٢٠٠٤م؛ السنة ٢٤)؛ ط١.
- مهارات نبوية في الاتصال) للمفتي، للقاضي، للواعظ، للمعلم؛ للمربي؛ وللقائد)؛ د. صالح بن خالد بن صالح الشقيرات جامعة الجوف / المملكة العربية السعودية؛ مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية – جامعة الشهيد حمة لخضر- الوادي العدد١٣؛ الصادر يوم ١٤ ديسمبر٢٠١٥.
- وسائل الوصول إلى شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. يوسف بن إسماعيل بن يوسف النَّبْهَاني. ط٢؛ (جدة؛ دار المنهاج؛ ١٤٢٥هـ).

United Arab Emirates
Al Wasl University - Dubai
College of Islamic Studies

Al-Mawel Journal

Specialized in Islamic Studies

A Peer Reviewed Journal - Annual

Issue No. 2

2023 CE - 1445 H